دور الشبكة السرية في الإمداد بالأسلحة بالقاعدة الغربية خلال الثورة الجزائرية

The role of the clandestine network in supplying weapons to Western base during the Algerian revolution.

د.ة. مريم حيفر[1]،جامعة باتنة1 (الجزائر)، meriem.haifer@univ-batna.dz

مخبر: الجزائر دراسات في التاريخ الثقافة والمجتمع.

تاريخ الاستلام: 2021/05/24	تاريخ القبول: 2021/08/03	تاريخ النشر:2021/08/07

الملخص:

يعد السلاح الأداة الأساسية لنجاح أي عمل عسكري بل هو المحرك الفعال للعملية الثورية، ونجاحها في الميدان يتوقف على نوع وكمية السلاح المستخدمة، ولعل أبرز مصدر للتسليح في بداية الثورة كان الشعب بمختلف شرائحه ، او ما تم الحصول عليه من مراكز العدو أو ما فر به الجنود الجزائريين المنخرطين في الجيش الفرنسي، أو السلاح الذي يعود للمنظمة الخاصة، ثم بعد ذلك لجأت قيادة الثورة إلى الخارج خاصة الدول المجاورة كتونس وليبيا والمغرب لتوفير السلاح معتمدة في ذلك على شبكات التسليح، حيث لعبت الحدود الغربية دورا ملموسا في عمليات إمداد الثورة بالأسلحة، ويمكن القول أن الهدف من وراء هذا المقال هو الوقوف على دور الشبكة السرية أو التي تعرف بإدارة الاتصالات الخاصة التي تمكنت من تأمين ما يحتاجه جيش التحرير الوطني من أسلحة متنوعة عبر طرقها ووسائلها الخاصة، كما تمكنت في كثير من الأحيان أن تتخطى الصعوبات المفروضة عليها من طرف السلطات الفرنسية، وبذلك تعكس مدى مساهمتها في توفير متطلبات جيش التحرير.

كلمات مفتاحية: الشبكة السرية؛ السلاح؛ السلطات الفرنسية؛ جيش التحرير.

Abstract: Weapon is considered to be the primary tool for the success of any military action. In addition, it is the effective engine of the revolutionary process, and its success in the field depends on the type and quantity of weapons used. Perhaps the most important source of arms at the beginning of the revolution was the people, what was obtained from the enemy's centers, what the Algerian soldiers who were involved in the French army fled with, or the arms belonging to the special organization. Then, after that, the leadership of the revolution resorted to abroad, especially in neighboring countries such as Tunisia, Libya and Morocco to provide weapons, relying on armament networks to do so. These western borders played a considerable role in the operations of supplying the revolution with weapons, and it can be said that the goal behind this article is to identify the role of the secret network; known as the Department of Special Communications, that was able to secure the various weapons needed by the National Liberation Army through its own methods and means. It was also able in many cases to overcome the difficulties imposed on it by the French authorities, thus reflecting the extent of its contribution to meeting the requirements of the Liberation Army.

Keywords: Secret network; The weapon; French authorities; Liberation army.

[1] مريم حيفر، جامعة باتنة1 (الجزائر)، meriem.haifer@univ-batna.dz

1.مقدمة:

من المؤكد أن السلاح هو عصب الثورة ، وهو في كثير من الأحيان المحدد لنتائج المعارك ومصير الأفراد والشعوب، وما كان هذا المشكل ليطرح نفسه لولا كثرة الملتحقين بالثورة واتساع قاعدتها الجماهيرية ، لقد أصبحت مشكلة السلاح من المشاكل الملحة التي عملت جهة التحرير الوطني في الداخل والخارج على إيجاد حل لها، وذلك بالعمل الجاد على توفير السلاح الذي يحتاج إليه المجاهدون، من أجل ذلك لجأ قادة الثورة إلى كافة الوسائل للحصول عليه ومن ثم نشطت عملية البحث عن السلاح في الداخل والخارج، اضافة إلى البحث عنه في السوق الدولية للسلاح التي كانت عملية معقدة.

يعتبر موضوع التسليح من أهم ركائز الثورة الجزائرية وهو عمادها، لذا أعطى له قادة الثورة أهمية كبرى وبالغة فبالإضافة إلى الدور الذي لعبه الثوار الأوائل في جمع الأسلحة قبل الثورة، فإن الاهتمام الأكبر بعد تفجير الثورة كان الاعتماد على النفس أولا وفك السلاح من العدو أثناء المعارك، كما أن لبعثة الجزائر (الوفد الخارجي) في العالم العربي لعبت دورا بارزا في جمع السلاح من الدول العربية والأسيوية بمختلف الطرق والوسائل وإرسالها إلى الجزائر.

ذلك الأمر يتطلب أموالا باهظة إضافة إلى المخاطرة واحتمالات الفشل وبالتالي الوقوع في أيدي السلطات الاستعمارية، غير أن إدخال السلاح للجزائر واجهته عدة مصاعب خلقتها السلطات الفرنسية، خاصة بعد تفطنها لعملية إدخال الأسلحة من الحدود الشرقية والغربية، فعملت جاهدة على خنق الثورة من خلال الخطوط المكهربة، انطلاقنا من هذا يمكننا أن نطرح الإشكالية التالية: كيف استفادت الثورة من الشبكة السرية في التمويل بالأسلحة بالحدود الغربية؟ وماهي الصعوبات التي واجهتا في إدخال الأسلحة؟ وكيف تصدت لمؤامرة السلطات الفرنسية؟

ومن هنا كان هدف هذه الورقة البحثية تسليط الضوء على الدور الفعال الذي قامت به الشبكة السرية في تمويل الولايات بالأسلحة، خاصة في ظل الظروف الخانقة التي كانت تشهدها الثورة الجزائرية بعد إنشاء الخطوط المكهربة التي صعبت من مأمورية المهمة لذا كان لازما البحث عن سبل أخرى من أجل توفير الأسلحة.

وقد اعتمدنا في هذه الورقة البحثية على منهجية قوامها المنهج التاريخي الوصفي لشرح وسرد المادة العلمية مع التركيز على تدوين أهم الأحداث المتعلقة بالشبكة السرية.

1. دور الشبكة السرية في التمويل بالأسلحة

- الظروف السائدة قبيل إنشاء الشبكة السرية

لعبت الحدود الغربية دورا ملموسا في عمليات إمداد الثورة بالسلاح ،لا يقل أهمية عن الدور الذي تميزت به الحدود الشرقية، وفي هذا السياق يمكن الإشارة إلى أن الجبهة الغربية كما ورد في التقرير العام الذي أعدته وزارة التسليح والاتصالات العامة ،عن الوضع العسكري الذي كان مكشوفا الأمر الذي أثر على تأخر العمليات العسكرية، وحتى الثورة ذاتها في المنطقة، حيث عانت هذه الأخيرة دوما من النقص في الأسلحة والذخيرة ليس من حيث الكمية المطلوبة، فحسب وإنما يتعداه إلى التسليح بشكل عام[2]، كما عملت الثورة على تسليح جيشها ، المتمركز في غرب البلاد عن طريق مراكز تموينها بالسلاح الحربي، التي أحدثتها منذ صيف1956 في كل من اسبانيا ، والمغرب الشقيق وكان من أبرزها منطقة الريف المغربي ، التي كان للثورة مركز تموين بها.[3]

وبحكم الجوار الجغرافي شكل المغرب موقعا إستراتيجيا، حيويا للعمل السياسي والعسكري لجبهة التحرير الوطني، بالنسبة لجبهة التحرير الوطني سماح السلطات المغربية بالنشاط السياسي والعسكري عبر الحدود، في حد ذاته كان ذا أهمية كبرى لحرب التحرير الوطني في الجزء الغربي للجزائر[4]، وبالنسبة للجبهة الغربية التحق محمد بوضياف ،بكل من العربي بن مهيدي والحاج بن علة وعبد الحفيظ بوصوف، في المغرب عائدا من القاهرة وعكف معهم على إنشاء شبكة لوجستيكية قصد تموين الوحدات المشكلة على الحدود بالأسلحة والذخيرة[5]، وبالرغم من المصاعب فإن نشاط قادة الثورة في المشرق العربي قد أثمر بوصول يخت الملكة "دينا" عاهلة الأردن في مارس 1955 ، إلى ميناء كابودياوا في منطقة مليلية المغربية المحتلة من قبل الإسبان ، وإفراغ كميات من الأسلحة الحديثة تضم مدافع رشاشة ثقيلة، وبنادق رشاشة خفيفة من نوع طومسون ، وبنادق عشرية303 انجليزية الصنع، وصناديق الذخيرة[6] وقد تكفل العربي بن مهيدي بنقل هذه الأسلحة نحو الولاية الخامسة ،حيث أدت فيما بعد دورا رئيسيا في العمليات العسكرية في المنطقة.[7]

وقد كانت الأسلحة الموجهة إلى جيش التحرير الوطني، والمقاومين المغاربة بمعدل الثلثين لجيش التحرير الوطني، وقد تضمنت شحنة جيش التحرير الكميات التالية بعد توقيع أحمد بن بلة على محضر تسليمها يوم1955/02/23 [8]:

الاسلحة	الكمية	الذخيرة	الكمية
بنادق 303	204	خزنة للبرن	240
بنادق رشاش بران	20	طلقة303ر	33000
مسدسات رشاشة	68	طلقة303رلكبرن	166.500
قنابل يدوية	356	طلقة405 لتومي	136000
صاعقات	34 صندوق	كبسول طرفي	4000
علبة كبريت هواء	50علبة		

وفي 02 سبتمبر 1955 انطلق اليخت انتصار من الإسكندرية، نحو ميناء الناظور المغربي وقد كانت الشحنة مشكلة من أسلحة مختلفة، موجهة لجيش التحرير الوطني والثلث الباقي لجيش التحرير المغربي وقد اكتشف الطيران الفرنسي أمر اليخت فوجهت له تحذيرات وأطلق عليه وابل من القنابل والطيران التحذيرية فتجاهل طاقم اليخت ذلك وتوجه نحو المياه الإقليمية الإسبانية وبعد مدة من الانتظار انطلق اليخت مجددا ليصل ميناء الناظور في ليلة 21 سبتمبر وتمكن اليخت من إنزال الشحنة وقد تضمنت مايلي[9]:

الأسلحة	الكمية	الذخيرة	الكمية
بنادق792	302	خراطيش792	46.260
بنادق رشاشة 792	30	خراطيش	1000
مسدسات أتوماتيكية455	20	مسدسات أوتوماتيكية	
مسدسات أتوماتيكية109	34	خراطيش مسدسات أوتوماتيكية 09 ملم	1000
قنابل يدوية	72	منظارات+صناديق ذخيرة	15-08

وفي شهر أكتوبر 1955 تم تجهيز يخت الحظ السعيد لإمداد الجهة الغربية بالأسلحة وقد تم شحن اليخت بالأسلحة يوم 14 أكتوبر ووضعت الأسلحة في عبوات صغيرة بعد نزع العلامات المميزة لها وقد تضمنت الشحنة التي وصلت في نوفمبر 1955 مايلي[10]:

الأسلحة	الكمية	الأسلحة	الكمية
طلقة 7.92 بلجيكي	100.000	قالبTNT	196
طلقة 303 انجليزي	13000	مقذوف أتريجا	100
فتيل انفجاري	1000	مفجر أتريجا	300
كبسول طرفي8	6000	طلقةهاون2	197
كيلوغرام جيلجيانت	1000	دينامو للنسف	5
مترفتيل مأمون	2* 399	هاون2	4
كبسول كهربائي	1000	جهازلاسلكي	4
علبة كبريت هواء	7	ياردة سلك كهربائي	1000
ايريال لاسلكي	1	وصلة أتريجا	5

وهذه أبرز الشحنات الموجهة نحو الجهة الغربية غير أنها كانت غير كافية ولم تلبي احتياجات الثوار في الولاية الخامسة والرابعة والسادسة مما دفع بقيادة الثورة إلى التفكير في أساليب أخرى تمكنها من تغطية النقص في الأسلحة وتنشيط الكفاح المسلح في هذه الجهات.

كما تمكن محمد بوضياف الذي كان يشرف على عملية تزويد الأسلحة في الناحية الغربية من خلق شبكة نشيطة في مدينة برشلونة لشراء الأسلحة وإرسالها إلى الشمال المغربي مخبأة في براميل الطلاء ومن هناك تأخذ طريقها إلى داخل الجزائر، وتحولت المدن المغربية: تطوان، الناظور، وجدة، الى نقاط عبور ثابتة ومراكز تدريب عسكري للجزائريين وفي نفس الوقت قواعد لتخزين الأسلحة القادمة من أوروبا والمشرق العربي.[11]

وفي جواب بعث به أحمد بن بلة المسؤول عن التسليح إلى مؤتمري الصومام يوضح فيه أبرز الكميات التي قام بإرسالها للجبهة الغربية حيث يذكر أنه تم إرسال حوالي 450 قطعة للغرب كما أرسل 2000 قطعة في فترة لاحقة في رده على الاتهامات الموجهة له بالتقصير في إمداد الجهة الغربية بالسلاح.[12]

ونظرا للحصار والمراقبة المضروبة والمشددة على الجزائر وبالذات غربها وسواحلها وحدودها على المغرب قامت قيادة الثورة الجزائرية بإنشاء بعض المصانع والورشات بالمغرب الشقيق لصناعة بعض الأسلحة وذخيرتها الحربية التي كانت رمزية بالنسبة للثورة الجزائرية [13] عند انعقاد اجتماع 22 تناول القادة مسألة التسليح فأجاب بوصوف بأن الثورة لابد من أن تصنع سلاحها بنفسها وانطلاقا من هذا بدأ يفكر في إنشاء ورشات لصنع القنابل والسلاح وبعد نجاح أول ورشة لهذا الغرض أمر بتعميم المصانع في كل الأنحاء المغربية وطلب من كريم بلقاسم وفدرالية جبهة التحرير المساعدة كونهما يملكان الإمكانيات والأموال اللازمة ودعم الاشتراكيين والليبراليين الفرنسيين.[14]

بعد انتهاء مؤتمر الصومام أنشئت مديريتين للتموين واحدة بالشرق والأخرى بالغرب وكانتا مكلفتين بالتحصيل والاسترجاع ولها كمجال للعمل بالنسبة للأولى تونس وليبيا أما الثانية المغرب وأوروبا، بالنسبة للمديرية التموين الغربية التي سيرها في البداية محمد بوضياف أصبحت تابعة لوصاية العقيد بوصوف بعد إيقاف المسيرين الخمسة في 22

أكتوبر 1956(أحمد بن بلة ،محمد خيضر، رابح بيطاط، محمد بوضياف ،مصطفي الأشراف) وقد سيرها محمد بن داود المسمى منصور ويساعده بلعباسي عزوز بالقاعدة الخلفية بالمغرب حيث اهتمت بأعمال الصيانة وتصليح الأسلحة قبل القيام بصنع بعض الأنواع: رشاشات ألمانية ومدافع50-60 القاذفات الألمانية التي هي عبارة عن مدافع هاون40،بقاور 40pm الأسلاك الشائكة الحدودية، الغام ،خناجر وفي عام 1960 فإن مديرية التموين غرب توصلت إلى صنع 10000 رشاشة 2إلى300 قنبلة في الشهر وقد تطلبت هذه الصناعة كل ما تحتاج إليه من تقنين جزائريين اللذين أرسلوا من طرف فيدرالية جبهة التحرير بفرنسا وتقنين أجانب متطوعين.[15]

ولعل من أبرز المصانع والورشات التي اتخذت أسماء مستعارة قرب الحدود الجزائرية وداخل المغرب:

المكان المستعار	السنة	نوع الأسلحة والذخيرة
تطوان (سويسي)	1958	قنابل نوع انجليزي ومتفجرات
سوق الأربعاء(سيدي سليمان)	1958	قنابل نوع إنجليزي وفرنسية البنقلور
بزنيقة(مكناس)	1959	قنابل نوع أمريكية يدوية تركيب(البنقلور) السلاح الأبيض
ثمارة(القنيطرة)	1960	صناعة رشاشات خفيفة نوع مات49 وسلاح أبيض
سخيرات	1960	صناعة مدافع هاون عيار 45 ومتفجرات
المحمدية	1960	صناعة مدافع هاون عيار60-80 وبنقلور وألغام
الدار البيضاء	1960	صناعة البزوكات مات رشاش49 ، متفجرات ألغام وسلاح أبيض

حيث كانت معامل وورشات صناعة الأسلحة الرمزية تتركز في مزارع ضواحي الرباط والدار البيضاء ومكناس تحت أسماء مستعارة ورموز مع العلم أن مختلف الأسلحة الخفيفة والنصف الثقيلة وذخيرتها الحربية كان يتم جلبها من الخارج عن طريق المغرب وفي غالب الأحيان باسم الحكومة المغربية تحت إشراف المرحوم الملك محمد الخامس.[16]

وعند استقلال المغرب قابل القائد العام للجيش المغربي عبد الكريم الخطيب الملك محمد الخامس يوم 22 مارس 1956 ليطرح عليه مستجدات الواقع وما على الجيش المغربي من التزامات اتجاه الثورة الجزائرية فرد الملك "أنا أعاهدك على أن ابقي عهد هذا الميثاق" وفي هذا الإطار يشهد أبو داود محمد منصور مسؤول التسليح بالغرب الجزائري أن الإخوة المغاربة اشتروا باخرة من المتفجرات من اسبانيا واتصلوا بمحمد بوضياف وتم إدخالها في 21 أكتوبر1956 وذلك بقوله" أدخلنا ستين طن من حمولة الباخرة والقليل منها استعمل هنا بالعاصمة، لأنه في ذلك الوقت لا تزال شاحنات البضاعة تدخل من المغرب إلى الجزائر وقمنا بتزوير لوحات ترقيم الشاحنات وأدخلنا إلى هنا.[17]

وبما أننا بصدد ذكر المساعدة التي قدمتها الحكومة المغربية في مجال الأسلحة والذخيرة وتمريرها للثورة الجزائرية وحسب شهود عيان مغاربة وجزائريين كالدكتور الخطيب وقديري حسين أن المغفور له محمد الخامس كان في بداية استقلال المغرب1956-1957 يقوم شخصيا ليلا باستخراج بعض الأسلحة وذخيرتها الحربية من مخازنها وتسليمها للثورة الجزائرية في سرية تامة خشية من الأعين المترصدة من السلطات الفرنسية وعملائها.[18]

ويضيف القيادي في جبهة التحرير الوطني محمد البجاوي أن الملك أعطى الأوامر لكل السلطات المغربية من أجل تسهيل عمل المقاومين الجزائريين داخل الجزائر وخارجها ومن ذلك أن السفير المغربي عبد الخالق الطر يس حتى مغادرته إلى اسبانيا في جوان 1957 وضع كل إمكاناته في خدمة جبهة التحرير الوطني وقد الملك للدكتور حافظ إبراهيم والخطيب

250 مليون فرنك بهدف شراء 2750 سلاح "موزر" مع ذخيرتها، وقد تم إنزالها فعلا في فيفري 1957 بطنجة وقدمت لممثلي بوصوف وخاصة الشيخ علال القادري، وقدم بعد ذلك حافظ إبراهيم مبلغ ألف100 دولار لكريم بلقاسم من اجل دعم شبكات شراء الأسلحة بمدريد كما منح السلطان الحسن الثاني للمجاهدين أسلحة مقدمة مباشرة من مستودعات الجيش الملكي.[19]

بحيث كانت قوافل الأسلحة المختلفة الحمولة، تنطلق على ظهور البغال من المناطق الجبلية في الريف المغربي حيث وجدت الثورة تأييدا لا حد له من طرف السكان ثم تمر عبر الحدود وبعد اجتناب نقطة "زوج بغال" لتتوجه في الأخير نحو مغنية بعد وصول الأسلحة توزع على مجموعات جيش التحرير وكانت تشتمل أساسا على مسدسات ورشاشات وأسلحة وذخائر من كل عيار، فعلاوة على اقتناء هذه الأسلحة عند الباعة الذين تزخر بهم منطقة الناظور بالإضافة إلى الحصول على الذخائر والخراطيش من الأسواق التي يبتعها التجار.[20]

والملاحظ أن صناعة الأسلحة بالجهة الغربية قبل جانفي 1960 اقتصرت على صناعة المتفجرات أما بعد ذلك فقد تطورت وشملت مختلف الأسلحة حيث تم إنتاج10000 رشاش بمعدل 1000 رشاش في الشهر بالإضافة إلى قذائف من نوع 60ملم وحوالي 50000 قذيفة بمعدل ستة إلى سبعة ألاف في الفصل أما الذخيرة أصبحت تنتجها ورشات متقدمة ذات نوع 9 ملم و7.92 ملم فضلا عن ورشات لصناعة النابالم، والورشات الخاصة بصيانة الأسلحة المعطوبة حيث تم إصلاح1200 قطعة سلاح ويمكن تحديد إجمالي الإنتاج لهذه الورشات من جانفي 1960 إلى أوت 1961 كمايلي:

-1990 رشاشا

-2500 قنبلة في الفصل -

1800 قذيفة مورتبي[21]

أدى سماح السلطات المغربية باستعمال الأراضي المغربية للنشاط العسكري لجيش التحرير الوطني إلى ممارسة فرنسا لضغوطات وتهديدات واعتداءات متكررة على المغرب وخاصة الاعتداء على مدينة وجدة المغربية يوم 30 جويلية 1961 القريبة من الحدود الجزائرية[22]

على الرغم من كل هذه الإمدادات بالأسلحة للجهة الغربية غير أنها واجهت صعوبات كبيرة في إدخالها للولايات المجاورة خاصة بعد إقامة خط موريس المكهرب الذي زاد من صعوبة المهمة الأمر الذي دفع قيادة جهة التحرير إلى إيجاد حل لهذه المشكلة فكانت الشبكة السرية خير حل وبديل في مجال جلب الأسلحة وتمريرها إلى الداخل.

2.2نشأة وظهورالشبكة السرية

إن معظم إمدادات السلاح القادمة إلى الحدود الشرقية الجزائرية لم تكن تجد طريقها بسهولة إلى الولايات الثلاث الداخلية المعزولة وهي الولاية الثانية والثالثة والرابعة لذلك نشطت في وضع الخطط وتكوين شبكات تتولى مهمة الحصول على السلاح من أوروبا وتوصليه إلى المنطقة الغربية ولهذا الغرض أنشئت قيادة الثورة "إدارة الاتصالات الخاصة بالمعلومات" وقد كانت هذه الإدارة تابعة للولاية الخامسة المتمركز في مدينة وجدة المغربية وعين على رأسها محمد الرويغي وتنحصر مهمتها في البحث عن السلاح وتهريبه نحو الداخل[23]، حيث يساعده بالحدود الشرقية محمد مرسلي المدعو عبد العزيز، أما في الناحية الغربية محمد لمقامي المدعو عباس[24] وهنا اندلعت حربا جديدة بين هذه

الأخيرة وأجهزة المخابرات الفرنسية وكان مسرح هذه الحرب المدن والعواصم الأوروبية وقد جندت الحكومة الفرنسية إمكانات كبيرة لتدعيم مصلحة التوثيق والدراسات والتجسس المضاد وهو الجهاز الذي تكفل بمهمة محاربة شبكات دعم جيش التحرير الوطني بالسلاح.[25]

في بداية الثورة لم يكن الفرنسيين حذرين ولم يتخذوا إجراءات مشددة في التفتيش والتدقيق عبر الحدود وبالتالي فإن هذه المديرية لم تكن شديدة الحذر وقد نتج عن ذلك اعتقال بعض أعضاء الشبكة مما دعا الفرنسيين إلى إتباع وسائل أكثر دقة من حيث الرقابة، وعلى أثر ذلك قررت إدارة الاتصالات الخاصة بالمعلومات إعادة تنظيم شبكة جديدة لتهريب السلاح والبريد والأموال إلى الداخل وتمثلت خطتها الجديدة بأربعة عناصر:

-تجنيد الجزائريين المتنقلين بين المغرب والجزائر.

-تجنيد بعض الأجانب الموثقين

-اعتماد وسائل مختلفة لتهريب السلاح

-تنويع طرق التهريب[26]

وقد كان المطلوب من هؤلاء المجندين في شبكة التسليح ترك وسائل نقلهم (سيارات، شاحنات) في أماكن معينة ليعودوا إليها في وقت متفق عليه للانطلاق بها نحو اتجاه محدد ومعلوم وتكرر العملية عدة مرات بنفس الخطة الخطوات وفي نفس السياق كانت شبكة التسليح حريصة ويقظة في عملية اختيار مجنديها الذين كانوا يختارون وفق مقاييس دقيقة بعد التحقق من هوياتهم ورصد تحركاتهم كما جندت الشبكة عناصر أوكلت لهم مهمة مراقبة المنافذ الرئيسية بين الجزائر والمغرب ومحاولة الاتصال بأصحاب السيارات وإفادتهم بالمعلومات المتعلقة بتحركات العدو ووضعية نقاط المراقبة.[27]

وقد تمكنت إدارة الاتصالات من القيام بمهامها خير قيام وسجلت نجاحا معتبرا في هذا الميدان، كان معظم السلاح الآتي من الخارج إما عبارة عن مساعدات من الدول العربية والدول الاشتراكية وإما مشتريات من السوق السوداء[28] ومن مصادر التسليح أيضا مصنع للسلاح الخفيف والذخيرة وقد أشرف على أنجاز هذين المشروعين بالمغرب "مسعود زقار" المدعو رشيد كازا تحت غطاء شركة خاصة لصناعة الشوكات والملاعق ولم تعلم السلطات المغربية بوجودها وكان يشرف عليهما فنيون أمريكيون وألمان متعاطفون مع الثورة.[29]

3.الطرق المعتمدة من طرف الشبكة السرية في إدخال الأسلحة

لقد اتبعت الشبكة السرية للتسليح التابعة لإدارة الاتصالات الخاصة بالبحث على طرق لتهريب السلاح إلى الثوار بوسائل أكثر أمنا ومن أهم هذه الوسائل نذكر مايلي:

1 -**صناديق الخضار**: كانت الشبكة تعد في مراكزها بالمغرب صناديق خضار ذات قعر مزدوج لايثير الشبهة توضع بداخله مسدسات وكميات من الذخيرة ثم تعبأ فوقها وبالخضار المطلوب شرائها ثم توجه الشاحنة نحو الجزائر واستخدمت هذه الوسيلة سنتين حتى1960 –البطيخ: استخدم البطيخ "الدلاع" في موسمه لنقل الذخيرة الكبيرة الحجم كالقنابل اليدوية والرمانات الموجهة بالبنادق وطلقات الرشاشات الثقيلة ،فقد كان يفرغ من جوفه وبعد تعبئته بالذخيرة يعاد إغلاقه بطريقة فنية بحيث لا يُثير الشبهة مطلقا ودفعا للالتباس كان يوضع البطيخ على وجه الشحنة.[30]

2-**قلل الفخار**: "الجرار" اتصلت الشبكة بأحد عمال الفخار بالمغرب بمدينة فاس الذي كان يصنع الجرار فعرضت عليه فكرة تهريب الذخيرة ضمن القلل، كان يصنع القلة ثم يضع في أسفلها قنبلة يدوية أو عدة رصاصات ثم يغطيها بالطين حتى تجف وصارت القلل تشحن بكميات كبيرة في القطار إلى وهران وفي إحدى المرات نفطن رجال الجمارك الفرنسيين أن ثقل هذه القلل غير عادي فألقها أرضا فخرج منها الرصاص وتمكن أفراد الشبكة من الفرار دون أن يفتضح أمرهم.

3-**خزانات وقود السيارات**: استخدمت هذه الوسيلة منذ البداية وهي من اختصاص الشاحنات والسيارات السياحية حيث كان يخلع خزان الوقود فيفتح ثم يوضع في جوفه بشكل متناسق خزان صغير ملئ بالأسلحة والذخائر ويترك فراغ حوله لتعبئه بالوقود يكفي لمسافة معقولة كان تقنيو الشبكة يضعون في الحساب احتمال إدخال قضيب داخل الخزان لتفحصه لذلك كانوا يضعون ماسورة طويلة تمتلئ مع الجنبات بالوقود وفي النهاية يعيدون تلحيم الخزان ويدهنونه ثم يعاد 'إلى مكانه بالسيارة، كما استخدمت أيضا أرضية السيارة لنفس الغرض بحيث كانت تجعل منها طابقين يتم وضع السلاح في الطابق السفلي منها[31].

3--**نقل الأثاث**: كانت مهمة نقل الأسلحة والذخيرة ضمن الأثاث من مهام الشبكة السرية وكان مكلفا بها أحد عملاء الشبكة الدكتور الطيب تيمور الذي كان يتحين الفرص لترتيب هذه المهام وانجازها وقد استغلت هيئة الشؤون الإدارية الحركة التي دبت بين الفرنسيين من سكان المغرب في سعيهم إلى الانتقال إلى الجزائر بعد استقلال المغرب، وكان هؤلاء ينقلون أثاثهم كاملة وكانت معاملاتهم تنجز في القنصلية الفرنسية بسهولة فائقة.

وهكذا وجد جيش التحرير الوطني أنه يمكن استغلال هذه الظاهرة في نقل كميات كبيرة من الأسلحة والذخائر إلى مختلف مناطق الوطن، ومن الأمثلة على ذلك العملية التي حدثت في وهران، حيث استخدمت الشبكة تاجر من وهران يسمى **محمد فسيان** واشترت الهيئة الأثاث باسمه وبعثت الأثاث على أساس لأنه فرنسي حيث يُقرئ اسمه في السفارة **فسيان مارسال** وضمت شحنة الأثاث 200 بندقية رشاشة و20 مسدس و10000 طلقة[32].

وقد تمت هذه التعديلات والأشغال في ورشات سرية وجدت في البداية في المغرب ثم فتحت الشبكة مشاغل أخرى في اسبانيا وحرصت فيها على أن تكون ملحقة بأماكن عامة بحيث لا تثير تردد الرجال والعمال وقد كانت المطاعم والفنادق والمسابح تحوي على مشاغل سرية وكانت هذه المشاغل مزودة بالمعدات اللازمة لصنع الخزانات السرية وقد عجزت المخابرات عن كشف هذه المصانع[33].

كما استخدمت الشبكة في عملية إمداد قوات الداخل سريا بالسلاح والذخيرة طريقين رئيسين على الحدود البرية الغربية هما طريق وجدة-وهران –الجزائر، وطريق وجدة –بشار بالإضافة إلى خط السكة الحديدية وجدة-وهران.

***خط وجدة –وهران –الجزائر**: استمرت الشاحنات التي تخفي مخابئ سرية تسلك هذا الخط حتى عام 1960 حيث صدر أمر يمنع عبور الشاحنات كافة من وجدة إلى مغنية وذلك بعد افتضاح أمر أحد عملاء الشبكة المدعو بسباس محمد واسمه الثوري "سنطاس" حيث أوصل إلى قيادة جيش التحرير في وهران 60 قطعة حيث قام جلول المدعو قليل بالوشاية بأمر بسباس فاعتقلته السلطات الفرنسية وقد منعت السلطات الفرنسية وبصورة نهائية الشاحنات من سلوك هذا الطريق واقتصر العبور على السيارات السياحية الصغيرة التي ما لبثت بدورها أن منعت من عبور الحدود بعد ذلك بسنة أي 1960 إثر اكتشاف مخبئ سري في سيارة أحد المتعاونين مع الشبكة المدعو **قدور بوشريط** واسمه الثوري ديغول[34].

***خط وجدة-بشار**: في الوقت الذي كان فيه خط وهران – الجزائر يبسط لإمداد الولاية الأولى والثانية والرابعة والخامسة كان خط وجدة –بشار يؤمن إمداد الولاية السادسة وبعض المناطق الأخرى وعندما توقف الخط السابق تضاعف العمل بخط وجدة –بشار بحيث كانت الشاحنات والسيارات تنطلق من وجدة وبقية المناطق المغربية حيث تعبأ خزاناتها السرية بالسلاح والذخيرة ثم تعود نحو بشار ومنها الاتجاه شمالا إلى باقي الأراضي الجزائرية.

استمر العمل على هذا الخط حتى أواخر1961 عندما اكتشفت القوات الفرنسية خزانا سريا في إحدى الشاحنات تضم 60 بندقية كانت متجهة من بشار إلى جبل بشار حيث تتواجد قوات جيش التحرير الوطني يقودها أحد العملاء المدعو الحسين وبعد التحقيق أمرت السلطات الفرنسية بإغلاق طريق المغرب بشار أمام جميع الآليات ولم يبقى سوى طريق واحد للتهريب وهي قطار السكة الحديدية[35].

خط السكة الحديدية: وظفت الشبكة أربعة من عملاء الشبكة لديها للتنقل بصورة منتظمة على خطي قطار السكة الحديدية اللذان كانا يربطان المغرب بالجزائر هما خط وجدة –وهران- الجزائر وخط وجدة –بشار وكثيرا ما كانت تنتهي مهماتهم على الخط الأول عند محطة سيدي بلعباس وكان هؤلاء المجاهدون يهربون بوسائلهم الخاصة البريد، الأموال بالإضافة إلى الأسلحة كالمسدسات، الذخيرة ولم يفتضح أمرهم حتى الاستقلال ومن بينهم نسيب الشيخ **سعيد الزموشي** وإمرة من المحمدية تدعى **فاطمة الدحاوي**[36].

بعد النقص الملحوظ في إمداد الثورة بالأسلحة بفعل غلق الحدود وتشديد عمليات المراقبة والتفتيش ومنع عبور الشاحنات نحو الداخل إلى التفكير في خطوط جديدة بإمكانها استدراك النقص المحتمل في عمليات الإمداد وتجاوز الصعوبات والمشاكل التي أفرزتها ردود الفعل الاستعمارية ومن أهم الخطوط البحرية التي اعتمدت عليها إدارة الاتصالات:

***خط اسبانيا-الجزائر**: بعد منع السلطات الفرنسية الشاحنات من عبور الحدود اتجاه وهران –الجزائ، خشيت قيادة جيش التحرير أن يؤدي ذلك إلى النقص في إمدادات السلاح ومن هنا كان التفكير بفتح خط جديد يعوض النقص المحتمل فاستقر الرأي على استخدام الخط البحري الذي يربط إسبانيا عن طريق مينائي أليكانت وبرشلونة بموانئ الجزائر وقد بوشر العمل به منذ 1960 وكانت السيارات السياحية تنتقل خاوية من مينائي وهران أو الجزائر إلى إسبانيا ومنها تدخل المغرب حيث تعبأ خزاناتها السرية بالسلاح في المشاغل المعدة لذلك ثم تعود إلى اسبانيا ومنها إلى الجزائر. والجدير بالذكر أنه عند البدء بالعمل على خط اسبانيا الجزائر لم يكن للشبكة مراكز في اسبانيا لتجهيز السيارات بالمخابئ السرية لذا بقيت تجهز في المغرب وكان يشتغل على هذا الخط العقيد **بن داود** الذي نفذ أربع مهمات لتهريب السلاح بين الجزائر واسبانيا بالإضافة إلى كل من الباشا **أغا شنتوف** والباشا **أغا حكيكي**[37].

***خط مرسيليا –الجزائر**: هذا الخط لا يقل أهمية ونشاطا عن خط اسبانيا – الجزائر وزادت أهميته بعد إغلاق الخطوط البرية كانت السيارات التي تعبر هذا الخط تتجه بشحناتها إلى الولاية الرابعة والولايات الشرقية، حيث كانت السيارات تنتقل من الجزائر إلى فرنسا وتتجه منها إلى إسبانيا ومن تم تُعبئ خزاناتها السرية بالسلاح ثم تعود ثانية إلى مرسيليا وتُشحن إلى ميناء الجزائر العاصمة.

ومن المعلوم أنه لم تكن مشاغل سرية للشبكة نتيجة للمراقبة الشديدة الفرنسية التي كانت تفرضها على الجزائريين بفرنسا، وقد كانت الشبكة تختار أشخاص موثقين ظاهريا من طرف السلطات الفرنسية ومن بينهم **عمرو ناس** المرافق الشخصي لابن حبيلس العضو الجزائري في مجلس الشيوخ الفرنسي حيث كان يستلم السيارة جاهزة في المغرب أو اسبانيا وينطلق بها إلى فرنسا ومن ثم يدخلها إلى الجزائر. وتمثلت عملية له في إيصال سيارة إلى الولاية الرابعة، وكذلك عمل على هذا الخط الفرنسيان "جان شامبو" و"بور سالي جاكلين" التي جندها الحسن العبيدي، ونفذت 10 مهمات إلى

الجزائر وفرنسا مقابل ثمن عن كل توصيلة، أما "شامبو" فجنده **إيديرآيت يسعد**؛ فأوكلت إليه مهمة نقل السيارات التي تعدها الشبكة من المغرب إلى فرنسا عبر اسبانيا ومن هناك يدخل بها إلى الجزائر وكان يتقاضى مقابل كل سيارة يوصلها 500 فرنك فرنسي قديم[38].

-خط المغرب-وهران البحري: كانت هناك باخرة شحن فرنسية تنتقل بانتظام بين المغرب ومرفأ وهران بالجزائر بمعدل رحلتين في الشهر، فهي تأتي إلى المغرب محملة بالبضائع وتعود إلى وهران محملة بمواد أولية، وكان على متن الباخرة عامل جزائري يدعي عبد القادر تمكنت الشبكة من تجنيده فأخذ ينقل في كل رحلة إلى وهران حوالي 15 قطعة حربية مختلفة الأحجام والأنواع يسلمها حين وصوله إلى عضو الشبكة يعمل في شركة تموين البواخر واستمرت هذه الطريقة إلى غاية الاستقلال[39].

كانت الاتصالات بين أفراد الشبكة تتم عن طريق المرسلات سواء الصحيحة أو الرمزية "**الشيفرة**" وقد قدمت أجهزة الاتصالات السلكية واللاسلكية خدمات كبيرة للثورة بصفة عامة وللولاية الخامسة بصفة خاصة فقد ساهمت في تسريع الاتصالات وتبليغ الأخبار بين أعضاء الشبكة عبر مساحات شاسعة[40].

1.3 نهاية ومصير الشبكة السرية:

بتاريخ 28 مارس 1962 وصلت تباعا إلى المغرب 10 سيارات صغيرة قادمة من الجزائر عن طريق اسبانيا وفرنسا بهدف تعبئة خزاناتها بالسلاح والعودة إلى الولايات التي جاءت منها، ونذكر في هذا الصدد بأن قيادة جيش التحرير الوطني قررت إنهاء عمليات التهريب الأسلحة والذخائر إلى فصائلها في الداخل بالطرق السرية بالنظر إلى أن الثورة كانت في ساعاتها الأخيرة، وكان وقف إطلاق النار قد أعلن بتاريخ 19مارس 1962 لذلك طلبت قيادة الجيش من فصائلها في الداخل إرسال سيارات لتأمين ما يلزمها من أسلحة وذخائر على أن تكون العملية الأخيرة قبل إعلان الاستقلال.[41]

وكانت السيارات موزعة بالشكل التالي أربعة سيارات للولاية الأولى، سيارتان للعاصمة، سيارتان للولاية الثالثة سيارتان للولاية الخامسة، أصبحت السيارات جاهزة أوائل ماى 1962، وقد استلم كل عميل سيارته وكان من بين العملاء الفرنسيان شامبو وجاكلين اللذين انطلاقا في المقدمة، وقد توجهت السيارات دفعة واحدة نحو الحدود الاسبانية.

أثار هذا التحرك شكوك سلطات الأمن عبر الحدود مما جعلها تدقق عمليات التفتيش وتمكنت من اكتشاف مخابئ ست سيارات وقد تم اعتقال سبعة جزائريين بينما السيارات الأربعة التي كانت في المقدمة تمكنت من عبور الحدود الاسبانية.[42]

وعند اعتقال المجندين لم تكن بحوزتهم وثائق تثبت انتسابهم إلى جيش التحرير الوطني إذ كانوا يتفادون حمل مثل هذه الوثائق عند مغادرتهم المغرب[43]، وعلى إثر اكتشاف هذه السيارات المحملة بالأسلحة قامت السلطات الاسبانية بغلق حدودها بين المغرب واسبانيا لمدة 24 ساعة، وقد خضع الموقوفون للتحقيق المركز لمعرفة الشبكة التي تتولى تهريب السلاح ومصادره والوجهة التي ستصل إليها. وقد كان الإسبان في عهد فرانكو يخشون أن يكون السلاح موجه إلى المعارضة حيث حاول الموقوفون إقناع السلطات الاسبانية أن السلاح موجه نحو الجزائر، وتم إيداع المحتجزين في سجن "خاسيراس"، وبعد شهرين قدموا للمحاكمة وكانت التهمة الموجهة إليهم هي التهريب، وقد دافع هؤلاء عن أنفسهم على

أساس أن السلاح ليس موجها ضد اسبانيا وإنما هو للدفاع عن الجزائر وتم تحويل المتهمين إلى مدريد لاستكمال التحقيق.[44]

ويذكر النقيب مراد صديقي* في كتابه أن سجين مغربي كان معه هو من أبلغ زوجته نعيمة التي كانت بالمغرب التي أعلمت القيادة التي تدخلت فكلفت المدعو القائد العربي بالاهتمام بالموضوع فحضر إلى اسبانيا واتصل بممثل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية وبقي الموقوفين في السجن لمدة 3 أشهر[45]، وقد أطلق سراح أعضاء الشبكة في 16 مارس 1962 وكان أعضاء الشبكة يستخدمون بطاقات تعريف وجوازات سفر متعددة وذلك بهدف تضليل المخابرات الفرنسية التي كانت تسعى جاهدة لكشف مهربي السلاح.[46]

وسجلت المصادر أن المجاهدين استطاعوا أن يدخلوا إلى القطر الجزائري في الفترة الممتدة من 01جانفي إلى 02 نوفمبر 1959م،450 قطعة سلاح، و250.000 خرطوشة، و25000 قنبلة يدوية، كما استطاع جيش التحرير الوطني من الحصول سنة 1959 على4500 قطعة سلاح حربية ، و2000 بندقية اسبانية و2000بندقية من نوع موسكوتون فرنسية، وكان تعداد جيش التحرير الوطني على الحدود الغربية في منتصف 1960 يبلغ 6100 مجاهد لهم6850 قطعة سلاح.[47]

ويمكن القول أن الشبكة السرية أو التي تعرف بإدارة الاتصالات الخاصة تمكنت من تأمين ما يحتاجه جيش التحرير الوطني من أسلحة وذخائر عبر وسائلها وطرقها الخاصة، كما تمكنت في كثير من الأحيان أن تتخطى الصعوبات المفروضة من طرف السلطات الفرنسية ولعل البيانات الموضحة في ا لجدول تبين الأسلحة والذخائر المرسلة إلى المقاتلين من طرف الشبكة السرية وبذلك تعكس مدى مساهمة هذه الأخيرة في توفير متطلبات جيش التحرير من السلاح.[48]

الولاية الأولى:

التاريخ	نوع السلاح	العدد	مخزن الذخيرة	الطلقات	السيارة
1962/05/12	رشاش ب،م44	10	20	200	/
//	مسدس أسترا	20	40	3000	/
//	رشاش ب،م	12	24	3500	/
//	مسدس موزير	15	15	/	/
//	رشاش ب،م	12	12	3500	/
//	مسدس أسترا	10	20	650	/
//	مسدس أسترا	10	20	650	/

الولاية الثانية[49]

التاريخ	نوع السلاح	العدد	مخزن الذخيرة	الطلقات	السيارة واسم العميل
1961/07/16	جهاز إرسال	01	/	/	/
//	مسدس أسترا	30	30	400	/
//	رشاش	30	/	10000	ناصر ستروين

1962/01/09	رشاش مات 49	04	16	2500	لطفي بيجو403
//	مسدس أسترا	40	80	1610	/
//	أختام ولاية	24	/	/	/
//	رشاش ب، م40	10	40	6760	ناصر ستروين
//	مسدس موزير	10	20	2600	/
//	مسدس أسترا	40	80	/	/
//	علبة بطاريات	01	/	/	/
1962/02/22	رشاش ب ، م50	16	48	/	شامبو
//	مسدس موريز	03	06	7000	/
1962/04/29	رشاش ب، م40	12	30	8500	محمد،ستروين

الولاية الرابعة:[50]

التاريخ	نوع السلاح	العدد	مخزن الذخيرة	الطلقات	أسم السيارة والعميل
1961/01/26	رشاش ب م	40	17	51	الأغا
//	مسدس استرا	10	40	2750	/
//	مسدس	05	/	/	/
1961/01/25	مسدس موزير	50	100	/	الأغا شنتوف، بيجو 403
1961/02/25	خنجر	50	/	/	/
//	قنبلة يدوية	30	/	/	/
1961/02/22	رشاش ب م	40	180	/	شامبو ،دوفين
1961/03/07	رشاش ب م	12	36	/	تيفالي بيجو403
1961/03/21	رشاش ب م	16	32	6500	مصباحي
1961/03/26	رشاش ب م	16	32	8000	شامبو وعمر
//	مسدس موزير	16	32	/	/
1961/08/10	رشاش مات	07	28	2500	أربان
//	مسدس استرا	15	30	1000	أوعمر
//	مسدس استرا	19	39	1000	صادق،روفر صغيرة
1961/09/05	رشاش ب م	05	15	4000	أربان وعمر
//	مسدس موزير	15	30	/	/
//	رشاش مات 49	07	/	6000	/
//	رشاش ماشقا	01	/	/	شامبو
//	مسدس موزير	14	/	1400	وعمر
1961	مسدس استرا	15	/	5000	شامبو
//	رشاش مات 49	10	/	10000	جاكلين
//	رشاش ماشقا	07	/	7500	/
//	مسدس موزير	01	/	/	/

//	مسدس ستار	14	/	/	/
//	مسدس استرا	26	/	2000	علي
//	مسدس	14	/	/	/
1962/01/15	رشاش	04	12	4000	علي
//	مسدس	28	56	1200	/
1962/02/22	رشاش	12	36	/	رشيد
//	رشاش	06	18	/	مصباحي
1962/03/21	رشاش	12	36	5500	سي محمد ومصباحي
1962/05/12	رشاش	11	22	3500	فيلالي رابح

الولاية الخامسة:[51]

التاريخ	نوع السلاح	العدد	مخزن ذخيرة	طلقات	اسم السيارة والعميل	المنطقة
195908/05/	مسدس ستار	03	06	125	سيتروين	الثانية
1959/08/25	مسدس	03	06	125	/	//
1959/09/07	مسدس	03	06	400	/	//
1959/09/12	مسدس	03	06	300	/	//
1959/09/12	مسدس	03	06	718	/	//
1959/09/18	مسدس	/	/	500	/	الأولى
1959/09/25	/	/	/	300	/	//
1959/09/27	مسدس	05	10	430	/	//
1959/09/29	/	/	/	1000	/	//
1959/09/30	بندقية كراين	170	/	964	/	//
1960/02/26	مسدس ستار	05	10	150	سيمكا	//
1960/04/02	رشاش	15	/	10000	شاحنة برليه	//
1962/05/10	رشاش ب م44	06	12	3000	/	//
1962/05/18	رشاش	20	40	10800	/	الاولى والثانية
1959/09/09	مسدس ستار	03	06	200	ستروين	
1959/09/12	/	/	/	300	/	
1959/09/25	/	/	/	600	/	
1959/10/21	مسدس ستار	08	16	350	جلول	الرابعة

//	/	/	/	5000	/	/
1959/11/13	/	/	/	3825	/	/
1959/12/30	رشاش ب م	06	18	5256	/	/
//	صاعق	100	/	/	/	/
//	جهاز ارسال	01	/	/	/	/
1960/01/04	رشاش ب م	07	21	9000	جلول	الرابعة
1960/01/05	رشاش ب م	08	24	1000	ديغول	/
1960/01/16/	جهاز ارسال كامل	01	/	2000	ديغول	/
	صاعق كهربائي	35	/	/	/	/
	فتيل	10	/	/	/	/
1960/01/26	رشاش ب م	10	30	3000	ديغول	/
	مسدس	/	/	1500		/
	بندقية	/	/	3000		/
1960/02/02	رشاش ب م	08	24	1000	جلول	/
1960/02/10	رشاش ب م	10	30	5600	ديغول	/
1960/02/17	رشاش	10	30	5400	ديغول	/
1960/02/22	رشاش	14	42	1350	بسباس	/
1960/02/27	رشاش	15	45	7000	جلول	/
1960/03/03	رشاش	07	21	3650	غالم	/
1961	رشاش مات 49	11	44	1700	شامبو	/
	مسدس موزير	20	39	/	/	/
	مسدس استر	11	22	7500	العقيد بن داود	/
1961	رشاش مات 49	16	/	1000	جلول	الرابعة
	مسدس استر	15	/	5000	سيمكا	/

1961	رشاش مات 49	07	/	/	أغا شنتوف ،بيجو403	/
1961	/	/	/	200000	/	/
	/	/	/	100000	/	/
	/	/	/	100000	/	/
1961	قنبلة يدوية	100	/	300000	القطار	/
1961/11	رشاش بيريتا	90	270	30000	/	/
	مسدس ستار	80	32	5000	/	/
	مسدس	50	/	/	/	/
	مسدس استر	16	160	/	/	/
1959	قنبلة يدوية	03	05	380	غالم ،برليه	الخامسة
	صاعق فتيل	50	/	/	/	/
	صاعق كهربائي	50	/	/	/	/
	سكين	03	/	/	/	/
	خنجر	02	/	/	/	/
1959/08/13	/	/	/	1380	غالم	/
1959/08/15	متفجر بلاستيك	15	/	/	/	/
1959/08/16	مسدس	02	04	40	/	/
195911//12	مسدس	12	24	6300	عبد الرحمان،سيتروان	/
1960/02/24	رشاش	07	21	6000	غالم	/
1960/03/05	رشاش	10	32	950000	غالم ،سيمكا	/
1960/03/30	رشاش	10	/	1000	بن علي	/
1960/04/28	رشاش م49	20	/	150000	شاحنة بيرليه	/

الولاية السادسة:[52]

التاريخ	نوع السلاح	العدد	مخزن ذخيرة	طلقات	اسم العميل والسيارة	المنطقة
1961/02/08	رشاش موزير	20	40	1500	حوش،ش برلين	الثامنة
1962/04/29	رشاش مات 40	10	/	2500	رامون ،بيجو403	
1960/11/24	رشاش مات 49	01	03	2000		
	رشاش مصري	01	04	3500		
	رشاش ميشينقا	02	08			
	رشاش كيرا	07	21			
	مسدس كولت	02	05	1000		
	مسدس	01	01	1000		
	رشاش موزير	02	03	/		
	مسدس استر	13	26			
1961/09/19	رشاش مات 49	07	/	6000		
	مسدس موزير	15	/	1000		

ومن خلال المعطيات المبينة نلاحظ أن الولاية الخامسة استفادت من أكبر حصة من الأسلحة على اعتبار أن عملية الإمداد كانت تتم عبر القاعدة الغربية والتي كانت محاذية للولاية الخامسة ،فالقاعدة وظفت مختلف الأساليب والطرق من أجل تهريب الأسلحة.

خاتمة:

لقد كان للقاعدة الغربية دور في تفعيل العمل المسلح في الجهة الغربية، ومع مساعدة ودور الدعم المغاربي ، تمكنت القاعدة من القيام بدورها في عملية إدخال وتسليم قوافل السلاح ، بالرغم من العوائق وصعوبات اجتياز الخطين ، كما استفادت القاعدة الغربية من استقلال المغرب من خلال استغلال الأراضي المغربية وجعلها كقواعد للتدريب ، كون المنطقة تخلصت من الرقابة الفرنسية عليها ، بالإضافة إلى تغاضي السلطات المغربية عن عمليات التدريب وإنشاء المصانع والتسليح.

واجهت القاعدة الغربية مصاعب التسليح، وكان أولها الرقابة الشديدة للسلطات الفرنسية، وثانيها العراقيل التي وضعها سلطان المغرب في بعض الحالات.، اعتمدت القاعدة الغربية على شبكات التهريب سواء المحلية أو الأجنبية في المغرب أو في أوروبا، كوسيلة رئيسية للتمويل وجلب الأسلحة.

نجحت الشبكة السرية في مهمة تهريب السلاح وفك الخناق عن الثورة في الداخل، بفضل وسائلها المعتمدة على التهريب وفاعلية الناشطين بها. حيث تمكنت من توفير حاجيات الولايات من أسلحة مختلفة عبر تنويعها لمختلف الطرف بهدف تسهيل دخول الأسلحة والعمل على الهروب من قبضة السلطات الفرنسية.

أثمرت جهود الشبكة السرية التي استطاعت تمويل الولايات الثالثة، والرابعة، والخامسة؛ ولأن الولايتين الثالثة والرابعة معزولتين وليس لهما حدود مفتوحة على الدول المجاورة، عكس الولاية الأولى والخامسة التي استطاعت توظيف الحدود البرية والبحرية من أجل الإمداد بالسلاح، وبذلك تمكنت الشبكة السرية من توفير الكميات اللازمة رغم الحصار المفروض والمخاطر التي كانت تحيط بأفراد الشبكة ومنخرطيها.

كما عملت الثورة الجزائرية على مواجهة مؤامرة السلطات الفرنسية من خلال تكثيفها لشبكات الدعم اللوجيستكي بمختلف الوسائل المتاحة والعمل على تخفيف الحصار المفروض على الولايات عن طريق الاعتماد على هذه الشبكات من أجل الإمداد بالأسلحة.

الهوامش (الإحالات):

1-الطاهر جبلي، شبكات الدعم اللوجستيكي للثورة 1956 1962، اطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر،جامعة تلمسان،2008-2009،ص189

2- يوسف مناصرية، دراسات وأبحاث حول الثورة الجزائرية 1954-1962 ، دار هومة، الجزائر،2013 ،ص25

3-إسماعيل دبش، السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية1954-1962، دار هومة، الجزائر،2009،ص107

4- مصطفى بن عمر، الطريق الشاقة إلى الحرية، دار هومة، الجزائر،2009،ص206

5-عمارقليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، دار العثمانية، الجزائر،2013، ص282 .

6نبيل أحمد بلاسي، الاتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر، الهيئة العامة المصرية للكتاب، مصر،1900،ص160

[7]فتحي الذيب، عبد الناصر وثورة الجزائر،دار المستقبل، القاهرة،1984،ص84

[8]الطاهر جبلي ،شبكات الدعم اللوجستيكي، المرجع السابق،ص135

[9]فتحي الذيب، المصدر السابق ، ص.127

[10]الغالي غربي، فرنسا والثورة الجزائرية،1954-1958 ، غرناطة للنشر ، الجزائر،2009 ،ص398.

11- Mohamad Harbi ; Les Archives de la révolution Algérienne ; Edition dahlab ; Alger ; 2010 :P169.

12-LeMalg ;AbdelhafidhBoussouf ou la stratégie au service de la révolution ;Gharnata édition ;Alger ;2014 ;p184-185 .

13محمد قنطاري،"الثورة الجزائرية وقواعدها الخلفية بالجهة الغربية"، مجلة الذاكرة، المتحف الوطني للمجاهد، العدد3 ،1995، ص126

14الشريف عبد الدايم، المرجع السابق،ص233

15محمد قنطاري، المرجع السابق،ص126

16رضا ميموني، دور الوطنين المغاربة في حركة تحرير تونس والجزائر من نهاية الحرب العالمية الثانية إلى الاستقلال، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية ،جامعة باتنة،2011-2012 ،ص117

17محمد قنطاري، الثورة الجزائرية وقواعدها الخلفية بالجهة الغربية، المرجع السابق، ص127

18رضا ميموني، المرجع السابق، ص118

19عبد الكريم حساني، أمواج الخفاء، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1995،ص32

20أحمد مسعود سيد علي، تطور الثورة الجزائرية سياسيا وتنظيما من خلال محاضر مجلسها الوطني المنعقد بطرابلس من 09-27 أوت 1961 ،مذكرة ماجستير في تاريخ الثورة،جامعة الجزائر،2000-2001، ص47

21اسماعيل دبش، المرجع السابق،ص107

22عمار قليل ، المصدر السابق،ج1،ص285

23الغالي غربي ، المرجع السابق،ص399

24أحمد بودراع ، استراتيجية الثورة الجزائرية في صراعها ضد المصالح الخاصة الفرنسية في ميدان الاستعلامات (1954-1962)، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، المجلد 3، العدد الاول، الجزائر،2021 ،ص223

25الطاهر جبلي ، الإمداد بالسلاح خلال الثورة التحريرية 1954-1962،دار الأمة ، الجزائر،2014 ،263

26عمارقليل ، المصدر السابق،ج1ص286

27الطاهر جبلي، الإمداد بالسلاح خلال الثورة، المرجع السابق، ص264

28مراد صديقي ، ، الثورة الجزائرية عمليات التسلح السرية، ترجمة أحمد الخطيب، دار الرائد للكتاب، الجزائر،2010،ص80-81

29عمار قليل، المصدر السابق،ج،1ص287

30مراد صديقي، المصدر السابق،ص82

31الطاهر جبلي، الإمداد بالسلاح خلال الثورة، المرجع السابق،ص277

32مراد صديقي ، المصدر السابق،ص87-88

33 الطاهر جبلي ، الإمداد بالسلاح خلال الثورة ، المرجع السابق،ص298

34 الطاهر جبلي ،شبكات الدعم اللوجيستيكي ، المرجع السابق،ص219

35مراد صديقي، المصدر السابق،ص92-93

36 الطاهر جبلي، الإمداد بالسلاح خلال الثورة، المرجع السابق،ص302

37 مراد صديقي ، المصدر السابق،ص99

38أبو بكر حفظ الله، التسليح والتموين إبان الثورة التحريرية1954-1962 ،طاكسيج كوم للدراسات والتوزيع ، الجزائر ،2011،ص ،ص299

39 مراد صديقي، المصدر السابق،ص117

40 أبو بكر حفظ الله، المرجع السابق،ص342

41 مراد صديقي، المصدر السابق،ص117

42أبوبكر حفظ الله ، المرجع السابق،ص342

*محمد صديقي المعروف باسم مراد ولد في معسكر سنة1935 التحق بصفوف الثورة وبعد إصابته في ساقه توجه نحو المغرب وتولى مسؤولية إدارة الاتصالات الخاصة"الشبكة السرية" المكلفة بتهريب السلاح أعتقل في اسبانيا في أخر محاولة لتهريب السلاح قبيل الاستقلال، اطلق سراحه بعد تدخل الحكومة المؤقتة تولى بعد الاستقلال عدة مناصب في الجيش، للمزيد: أنظر الطاهر جبلي، الإمداد بالسلاح خلال الثورة1954- 1962 ،دار الامة ، الجزائر،2015،ص534-535

43 مراد صديقي، المصدر السابق،ص118

44أبوبكر حفظ الله ، المرجع السابق،ص364

45 يوسف مناصرية،"تمركز قوات جيش التحرير الوطني على الحدود الغربية الجزائرية المغربية من خلال الوثائق الفرنسية"، مجلة عصور ، العدد6-7 ،جوان –ديسمبر 2005 ،جامعة وهران،ص47-48

46 أبو بكر حفظ الله، المرجع السابق،ص262

47 مراد صديقي، المصدر السابق،ص80

48 أبوبكر حفظ الله، المرجع السابق،ص264

49 مراد صديقي، المصدر السابق،ص ص81-82

50 أبو بكر حفظ الله، المرجع السابق،ص265

51 مراد صديقي، المصدر السابق،ص81-82

52أبوبكر حفظ الله، المرجع السابق،ص265